الحديث الثاني والاربعون عن انس
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم هو ابو البشر
صلى الله عليه وسلم وهو غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل او وزن ادم افعل ابدلت فاوه الفا مشتق
من اديم الارض او من الادمة حمرة تميل الى السواد
لا فاعل خلافا لمن زعمه والاصل كعالم والعلمية وحدها
لا توثر وليس باعجمي وقيل اعجمي لا اشتقاق له وفي
الحديث خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته
على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل
والحزن والطيب والخبيث انك ما دعوتني بمغفرة
ذنوبك كما يدل عليه السياق الاتي اي مدة دوام
دعائك فهي مصدرية ظرفية وغلط من جعلها شرطية
والحال انك قد رجوتني بان ظننت تفضلي عليك
باجابة دعائك وقبوله اذ الرجا تاميل الخير وقرب
وقوعه غفرت لك ذنوبك اي سترتها عليك بعدم العقاب
عليها في الاخرة لان الدعا هو العبادة ثم تلي وقال ربكم
ادعوني استجب لكم وروى الطبراني من اعطي الدعا
اعطي الاجابة لان الله تع يقول ادعوني استجب لكم وفي
حديث اخر ما كان الله ليفتح على عبد باب الدعا ويغلق
عنه باب الاجابة والرجا يتضمن حسن الظن بالله تعالى
وهو يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه
رحمة الله تعالى للعبد واذا توجهت لا يتعاظمها شي
لانها وسعت كل شي على ما كان فيك من المعاصي

وان

وان تكررت ولا ابالي اي لا اكترث بذنوبك ولا استكثرها
وان كثرت اذ لا يتعاظمه تعالى شي كما في الحديث الصحيح
اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله تع لا يتعاظمه
شي وانه لا حجر عليه تع فيما يفعله لا معقب لحكمه ولا راد
لفضله وعطائه سبحانه ومعنى قوله لا ابالي هكذا اي لا
يشتغل بالي وهو موافق لقوله تعالى ادعوني استجب
لكم الاية ولقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا ولقوله في الحديث القدسي انا عند
ظن عبدي بي فليظن بي ما شا وفي رواية ولا تظنوا
بالله الا خيرا وورد ان العبد اذا اذنب ثم ندم فقال
رب اني اذنبت ذنبا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
قال فيقول الله تعالى اذنب عبدي ذنبا وعلم ان له
ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اشهدكم اني قد غفرت
له ثم يفعل ذلك ثانية وثالثة فيقول الله جل جلاله
في كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعمل ما شئت فقد غفرت
لك يعني ما اذنبت واستغفرت وفي ذلك الحث اكيد
على الدعا والمخالف في ذلك لا يعبأ به فان الايات
والاحاديث الكثيرة الشهيرة ترد عليه ولا ينافي ما
مر تخلف الاجابة عن الدعا كثيرا لان ذلك غالبا
لانتفا بعض شروط الدعا او وجود بعض موانعه
وقد استوفيت بيانها مع ما يتعلق بها بما لا مزيد
على بسطه واستيفائه وتحقيقه في شرح العباب
وغيره وقدمت من ذلك نبذة في شرح الحديث
العاشر ومن اعظم شرائطه حضور القلب ورجا
الاجابة من الله تع لخبر الترمذي ادعوا الله وانتم